دون البعض فبطل النفي والوقف العام **فصل** واذ كان
اولياء الله هم المؤمنين المتقين والناس يتفاضلون في الا
يمان والتقوى فهم متفاضلون في ولاية الله بحسب ذلك كما
انهم لما كانوا متفاضلين في الكفر والنفاق كانوا متفاضلين
في عداوة الله بحسب ذلك واصل الايمان والتقوى الايمان
برسل الله واجماع ذلك الايمان بخاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم
فالايمان يتضمن الايمان بجميع كتب الله ورسله واصل الكفر
والنفاق هو الكفر بالرسل وما جاءوا به فان هذا هو الكفر
الذي يستحق صاحبه العذاب في الاخرة فان الله اخبر في كتا
به انه لا يعذب احدا الا بعد بلوغ الرسالة قال تعالى وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا وقال تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا
الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس
وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم
عليك ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما رسلا
مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
وقال تعالى عن اهل النار كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها
الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما
نزل الله من شيء فاخبر انه كلما القي في النار فوج اقر وابا
نهم جاءهم النذير فكذبوه فدل ذلك على انه لا يبقى فيها
الا من كذب النذير وقال تعالى في خطابه لابليس لاملئن
جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين فاخبر انه املاها
بابليس ومن اتبعه واذا ملئت بهم لم يدخلها غيرهم
فعلم

فعلم انه لا يدخل النار الا من اتبع ابليس وهذا يدل على انه
لا يدخلها من لا ذنب له فانه من لم يتبع الشيطان لم يكن مذنبا
وما تقدم يدل على انه لا يدخل الا من قامت عليه الحجة بالرسل
فصل ومن الناس من يؤمن بالرسل ايمانا عاما مجملا
واما الايمان المفصل فيكون قد بلغه كثير مما جاءت به الرسل
ولم يبلغه بعض ذلك فيؤمن بما بلغه من الرسل وما لم يبلغه
لم يعرفه ولو بلغه لآمن به لكن آمن بما جاءت به الرسل ايمانا
مجملا فهذا اذا عمل بما علم ان الله امره به مع ايمانه وتقواه فهو
من اولياء الله تعالى لمن اولاية الله بحسب ايمانه وتقواه واما من لم
تقم عليه الحجة بان الله لم يكلفه معرفته والايمان المفصل به
فلا يعذبه على تركه لكن يفوته من كمال ولاية الله بحسب ما فا
ته من ذلك فمن علم ما جاءت به الرسل وآمن به ايمانا مفصلا
وعمل به فهو اكمل ايمانا وولاية لله ممن لم يعلم ذلك مفصلا
ولم يعمل به وكلاهما ولي لله والجنة درجات متفاضلة
تفاضلا عظيما واولياء الله المؤمنون المتقون في تلك الد
رجات بحسب ايمانهم وتقواهم قال تعالى من كان يريد العاجلة
عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها
مذموما مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها
وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا كلا نمد هؤلاء
وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا
انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات
واكبر تفضيلا فبين سبحانه ان اهل الاخرة يتفاضلون
انه من يريد الدنيا ومن يريد الاخرة من عطائه وان عطاءه ما كان